الثانية وان احتملت العبارة لذلك وقال الطيبي وذلك لفظا ومعنى
اللفظ فلانه لو اريد بقيد الثلث بالاستثناء لذكر تحت كل منها على حدة
او تحت المجموع واحدة اما معنى فلان كون زيادة الخمس للمظلومية اللتين
هي مستلزم للذل الظاهر من كونه جزاء لنقص المال بالصدقة فان الظاهر
في جزاء الصدقة اطفاء الغضب او حصول البركة في المال وان صح باعتبار
ان نقص المال ينظر قد ينقص الى الفقر وهو سبب لحصول الذل وايضا
الظاهر على تقدير تعلق الاستثناء بكليهما ان يقال بهما بضمير التثنية ليفهم
والمظلمة مصدر ظلم كالظلم بفتح الظاء وضمها وهو بكسر اللام على ما في
القاموس وقد يفتح اللام وبعضهم انكر والفتح وقيل بالضم للاسم ايضا
وقد سبق ويجيء بمعنى ما اخذ بغير حق وقوله اما الذي احدثكم اي الحديث
الذي احدثكم والظاهر من العبارة ان يكون جواب اما قوله فاحفظوه
لكنه لا يكون لهذا الحكم كثير فائدة قد قال اولا واحدثكم حديثا فاحفظوه
الا ان يكون المراد التاكيد والتقرير لوقوع الفاصلة والظاهر باعتبار المعنى
ان يكون التقدير واما الذي قلت احدثكم فاحفظوه اذكره لكم بعد ان
كان فيه تكلف باعتبار اللفظ فافهم وقوله وعلما قبل المراد علم كيفية صرف
المال في مصارف الخير ووجوه البر فافهم وقوله بحقه اي بحق المال
اي ما فيه من الحقوق كالزكوة والكفارة واطعام الضيف ونحوها او بحق
الله الذي امر بصرف المال في وجوهه وابوابه وقوله بافضل المنازل
اي هذا العبد يلتبس بافضل المقامات اوفيا وزايدة وهذا اشارة
الى المذكور من الافعال وقوله فهو صادق النية بناء على علمه بوجوه البر
حسن الصرف فيها فيثاب على نيته قايلا لو ان لي مالا لعملت بعمل فلان
اي الذي يصرف المال في وجهه وقوله فهو بنيته في ماله قصر فيه في شهوات
نفسه في الملاهي والمناهي وقوله لعملت فيه بعمل فلان يريد الذي يتخبط

الفصل الثالث

يتخبط في ماله بغير علم وقوله لان نيته يدعي ان محل النية في هذا القسم على
العزم وعدم المعصية مكتوب ومواخذ عليه والطاعة يثاب عليها
بمجرد القصد والنية لو فقد بعمل صالح اي عمل كان وهذا اكتفاء بالاداء
او المراد الجنس ويجوز ان يكون التنوين للتعظيم قوله الكيس بفتح الكاف
وتشديد الياء المكسورة من الكياسة وهو الحذق والفطانة خلاف الحمق
والبلادة وقوله من دان نفسه في الصحاح دان لان ومتعد يقال دان
لاي يعادل واطاعه ودان اي اذله واستعبده وفي الحديث الكيس من
دان نفسه وفي القاموس دان فلانا حمله على ما يكره واذلا علم ان الدين
يجيء بمعنى الجزاء ديته اي جازيته ويجيء بمعنى العمل ومنها استعمل في قولهم
كما تدين تدان والعبادة والطاعة والذل والحساب والقهر والغلبة والاستعلاء
والاكراه ولمعان اخر ذكرت في كتب اللغة واذا كان بمعنى الذل والطاعة
يجيء لازما ومتعديا واذا كان بمعنى الحساب والقهر والغلبة فهو متعد
فمعنى قوله دان نفسه على هذا حاسبه وقهره وغلبه واستعلاه فتدبر
وقوله والعاجز من اتبع نفسه هواها بفتح الهمزة وسكون التاء من باب
الافتعال ونفسه وهواها مفعولاه ثم اعلم انه يستعمل العاجز في مقابلة
الكيس كما في حديث آخر المؤمن الكيس خير من المؤمن العاجز والمقابل
الحقيقي للكيس الليد لان الكياسة تستلزم القدرة في الراي والتجارب
وتمشية الامور والبلادة يستلزم العجز فيها والحاصل ان الناس يمدح الكياسة
والفطانة في امور الدنيا ومهماتها ويذمون العجز فيها وفي الحقيقة الكياسة
المحمودة هي القدرة على حبس النفس وقهرها عن شهوتها وهواها في
معصية الله والبلادة هي العجز عنه واعطاء النفس ما ارادت من المحرمات
والشهوات وعدم العمل ثم التمني على الله اي يذنب ويتمنى دخول الجنة
والمغفرة ولا يتوب لا يستغفر قال العلامة حقيقة الرجاء ان يعمل ويرجو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)